حرب أمريكا على العراق ستقضي على ما تبقى من 'الإستقلال العربي'؟!

14-9-2002

في طريقه إلى السوق يجب على النفط أن تصل إلى البحر المفتوح. ثمة عدة طرق ممكنة الشرقية عبر أفغانستان والباكستان، والغربية عبر تركيا. العراق قريب من كل هذه البلدان والقوات البحرية والجوية التي ستهبط هناك ستضمن السيطرة الامريكية علي كل المنطقة. وجود قاعدة أمريكية قوية وسط العالم يمكن واشنطن من فرض هيبتها علي كل الانظمة العربية التي تتجرأ على الانحراف الخط المرسوم!. والضغط على السعودية سيكون شديدا. إذ أن أمريكا تستطيع من خلال احتكار أسعار النفط، أن تقود المملكة إلى الافلاس في كل وقت. والوضع الجديد سيحطم تماما أوبك. والولايات المتحدة هي التي تحدد ما هو سعر النفط وكيفية توزيعه. والوضع الجديد سيقضي على بقايا استقلال الدول العربية. إنها جميعا الآن مرتبطة بالولايات المتحدة. الوجود الامريكي المكثف داخلها سيقضي على كل مراهنة على القوة والوحدة العربية. كذلك إيران المجاورة ستفقد الرغبة في مقاومة الشيطان الكبير الامريكي وستكون مضغوطة بين القواعد الامريكية في العراق وافغانستان وكذلك بين فكي الكماشة. والسيطرة الامريكية المطلقة على كل حقول النفط من كازاخستان في

ثمة منطق في الخطة الحربية لادارة بوش فقط اذا كانت الولايات المتحدة مستعدة لاحتلال العراق من أجل البقاء فيه لسنوات طويلة. مثل هذا الاحتلال يستدعي استثمارا كبيرا في الاموال والقوى العاملة. حيث سيحتجز قوات عسكرية كبيرة لوقت طويل. لذلك تثير الخطة معارضة شديدة وسط الجنرالات الامريكيين ومن ضمنهم وزير الخارجية كولين باول. ولكن في نظر بوش ومستشاريه هذا استثمار مجد جدا. انه سيحقق فوائد كبيرة.الهدف الأساس للاقتصاد الامريكي - وتتكيف السياسة الامريكية وفقه - هو النفط في بحر قزوين. هذا مخزون هائل، هو الاكبر في العالم الذي لم يتم استغلاله بعد. والسيطرة عليه

تضمن للولايات المتحدة وقودا رخيصا لعشرات السنين. بوش، رجل النفط الابرز والذي يستخف بمصادر طاقة بديلة تحافظ على البيئة ، يتطلع إلى نهب ثروة هذا الخزان.في طريقه إلى السوق يجب على النفط أن تصل إلى البحر المفتوح. ثمة عدة طرق ممكنة الشرقية عبر أفغانستان والباكستان، والغربية عبر تركيا. العراق قريب من كل هذه البلدان والقوات البحرية والجوية التي ستهبط هناك ستضمن السيطرة الامريكية علي كل المنطقة. وجود قاعدة أمريكية قوية وسط العالم يمكن واشنطن من فرض هيبتها علي كل الانظمة العربية التي تتجرأ على الانحراف الخط المرسوم!. والضغط على السعودية سيكون شديدا. إذ أن أمريكا تستطيع من خلال احتكار أسعار النفط، أن تقود المملكة إلى الافلاس في كل وقت. والوضع الجديد سيحطم تماما أوبك. والولايات المتحدة هي التي تحدد ما هو سعر النفط وكيفية توزيعه. والوضع الجديد سيقضي على بقايا استقلال الدول العربية. إنها جميعا الآن مرتبطة بالولايات المتحدة. الوجود الامريكي المكثف داخلها سيقضي على كل مراهنة على القوة والوحدة العربية. كذلك إيران المجاورة ستفقد الرغبة في مقاومة الشيطان الكبير الامريكي وستكون مضغوطة بين القواعد الامريكية في العراق وافغانستان وكذلك بين فكي الكماشة. والسيطرة الامريكية المطلقة على كل حقول النفط من كازاخستان في الشمال وحتى السعودية في الجنوب تضع أيضا الحد للحلم الاوروبي في منافسة القوة الاقتصادية والسياسية الامريكية، والذي يسيطر علي النفط يسيطر على الاقتصاد.ورفع أسعار النفط بصورة طفيفة يمكن أن يلقي بملايين العمال إلى الشارع في أوروبا وشرقي آسيا. حين يفكر الأمريكيون باحتلال بلد بعيدة، فانهم يعتمدون على

تجربتهم في اليابان. بعد أن تم احتلالها سيطر عليها جنرال أمريكي داغلاس ماكر تور علي رأس جيش احتلال أصبح شعبيا. لقد طاعه اليابانيون باستسلام لأن هذا ما أمرهم به الميكادو (القيصر الياباني) المستبد. والآن تحلم بعض العقول المنظرة في واشنطن بتعيين ميكادو عراقي من ابناء السلالة الهاشمية. لماذا لا نعيد إلى كرسي العرش أحد ابناء العائلة، أحد أفراد عائلة ملك الاردن؟ لماذا لا يوحد العراق والأردن تحت عرش واحد؟. و مجموعة بوش، تشيني، رامسفيلد، رايس وفولفوبيتش، بارال وباقي الشارونيين الصغار مصابة بأمراض معدية تحمل فيروز "تغيير الخريطة السياسية والجغرافية" للعالم، بناء على المصالح الحيوية لأمريكا في نظر هذه المجموعة.نشرت صحيفة "واشنطن تايمز" في نهاية الاسبوع في زاويتها لشؤون البنتاغون أُمنية لمسؤولين كبار مقربين بشكل صارخ من وزير الدفاع دونالد رامسفيلد. هؤلاء يطلبون ان تقوم القوات الخاصة بقيادة الجنرال تشارلز هولاند بتقليد العمليات الاسرائيلية في الملاحقة المنهجية لاعضاء منظمة ايلول الأسود الذين خططوا وشاركوا في قتل الرياضيين في عملية ميونيخ. وحسب التقرير المذكور كلف رامسفيلد هولاند بتخطيط عمليات سرية علي طريقة واسلوب الموساد النفاذ المخفي لمدينة اجنبية لاغتيال الهدف ومن ثم الانسحاب. هولاند هو جنرال في سلاح الجو وصديق لضباط كبار في جيش الدفاع الإسرائيلي ممن كانوا قادة لوحدات خاصة. ورامسفيلد يبحث عن العزاء عند هولاند في حربه ضد المنظمات "الارهابية" وصدام حسين، وذلك من أجل الالتفاف علي جهاز الجيش المتثاقل الاعتيادي الذي يعمل حسب اللائحة الداخلية.إذا سمحوا للواء طومي فرنكس من قيادة المنظمة الوسطي ان يحدد

وتيرة التحضيرات، فيخشي رامسفيلد ان يقوم الجيش الامريكي بهزيمة نفسه (الساعة السياسية معاكسة للساعة العملياتية الميدانية واللوجستية ولعقاربها المتحركة للوراء). العتاد من القذائف وحتى المستشفيات قد أعدت، ولكن الوقت السياسي آخذ في النفاد. التخطيط هو واحد من المسألتين الأساسيتين اللتين تشغلان بال إدارة بوش عشية الهجوم علي صدام حسين. أما المسألة الثانية فهي التسويق. اندرو كارد رئيس طاقم البيت الابيض طرح ذريعة قوية من وراء تأخير الهجمة الاعلامية الامريكية إلى ما قبل أسبوع: في آب (اغسطس) لا يحاولون إدخال خط انتاج جديد للسوق اذ ان الزبائن يكونون في حالة لا مبالاة وفي المنتجعات الترويحية. هذا الامر سيسود في قسم المبيعات، أما في مجال الانتاج فان النشاط يكون على أشده. فرنكس الذي توجد قيادته في فلوريدا بينما تتواجد قواته في آسيا أمر بالتوجه في كل اسبوعين ـ ثلاثة لواشنطن لتقديم تقرير حول تقدم العملية.نائب رئيس الطواقم الجنرال بيتر بايس قال للجيل القادم من قيادة الجيش من خريجي كلية أمنية أنه والثلاثة الكبار الآخرين (رامسفيلد ونائبه ورئيس الطواقم) يتناقشون بصورة يومية لساعتين حتي ست ساعات حول المعركة العسكرية التي بدأت في أفغانستان، وستدور في ساحات أخرى خلال الـ 10 ـ 15 سنة القادمة.والمعروف عن الجهاز الامريكي أنه جاهز لتحمل جدالات ونقاشات قبل اتخاذ القرار، إلا أنه يدوس أعضاءه المعاندين بعد اتخاذ القرار.